جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المؤثرات الداعمة لتغيير الفكر التصميمى للمشغولة النسجية لدى طلاب الفنون اثناء التنفيذ

Supporting Effects to Change Design Thought for Textile Artwork among Students of Art during Implementation

إعداد

د/ عبير محمد المتولي

المدرس بقسم التربية الفنية تخصص نسيج

كلية التربية النوعية جامعة طنطا

٢٠١٨م

مقدمة البحث:-

يتمتع مجال النسجيات اليدوية بإمكانية خاصة فى التشكيل لما يمتلكه من خصوصية أدواته من تراكيب نسجية وخامات أساسها الخيوط المتنوعة فى الشكل والملمس تحمل من المواصفات التشكيلية ما بين الخشونة والنعومة، وكذلك تقنيات وأساليب لها سماتها فى الصياغة وإمكانياتها فى التشكيل لتحقيق جماليات متنوعة تميز العمل النسجى عن أى عمل فنى آخر (١).

ولكى تكتمل هذه الأدوات وتصبح لغة تواصل مؤثرة لها طابع الفراده فى الصياغة والتعبير ولا تقف عند الآداء المهارى والحرفي فقط، كان لابد من تدريب الطلاب على تشغيل آليات التخيل لديهم والتفكير المنطقى ومهارة تطبيق الأفكار من خلال التصميم المسبق، الذى يعد كدليل استرشادى للطلاب من وجهة نظر الباحثة يعطى لهم ثقة دون الخوف من الفشل وحتى نتخطى مرحلة التقليد والاستبداد الفكرى من محاكاة النماذج أو التصميمات الموجودة مسبقاً لديهم، فكان لابد من تذليل معوقات التفكير الإبداعى والخوف، الذى يحول الطلاب إلى آداه تنفيذ ليس لديهم مهارة الحكم على أفكارهم السابقة وليس لديهم القدرة على التعديل والتغيير المباشر سواء كان جزئى او كلي.

ومن ثم اتجه البحث إلى تلك المحاور الآتيه:

١- قيام الطلاب بتخطيطات أو تصميمات مسبقة لفكرة تصلح لتنفيذ مشغولة نسجية يتم التركيز بها على المحاور الأساسية والنسب.
٢- الإدراك الحسى والملموس بالخامات النسجية بأنواعها والتركيب النسجى – التقنية، كجزء من المؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية أثناء التنفيذ.
٣- دور التخيل والتصور الذهنى من خلال استدعاء الخبرات السابقة لدى طلاب الفنون، ومدى قدرتهم فى الحكم على تصميمهم المسبق أثناء التنفيذ من خلال ما لديهم من معطيات، يتمتع بها مجال النسيج اليدوى (خامات – تراكيب نسجية – تقنية) وإنتقاء ما هو مناسب منها بعد مرحلة التفكير المنطقى.

وهنا نجد أن التصميم المسبق غير ملزم للطلاب بتنفيذه حرفيا ولكن يمكن التعديل والتغيير فيه بشرط تنمية قدرة الطلاب على التخيل وتذليل معوقات التفكير الإبداعى المبنى على الإدراك الحسى والملموس فى مجال النسجيات اليدوية.

مشكلة البحث:-

لاحظت الباحثة أثناء قيامها بعملية التدريس أن لدى الطلاب قاعدة لا يحيدون عنها، وهى الالتزام الحرفى بالتصميم المسبق أثناء تنفيذهم للمشغولة النسجية والخوف من تعديل أو إلغاء أى جزء واستبداله بآخر من التصميم حتى ولو كان لا يتماشى مع معطيات النسيج اليدوى المتاحة لهم.

(١) **هند فؤاد إسحق**: فكر وفن النسيج اليدوى الحديث، ط ١ ، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧م

وقد رأت الباحثة أن هذه القاعدة تحول الطلاب إلى آداه تنفيذ وفقط، وإمتداد لمسيرة تمكين طلاب الفنون فى مجال النسيج اليدوى من تنمية قدراتهم الإبداعية وإثراء التخيل والتمثيل التفكيرى والآداء معاً، كان علينا تنظيم إدراكهم البصرى من خلال المؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية وتتمثل تلك المؤثرات الداعمة فى:

- التخيل وآلياته.
- الإدراك الواقعى والإحساس بكل من (فكرة وشكل التصميم المسبق – الخامة – التركيب النسجى – التقنية).

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة فى التساؤل التالى:

إلى أى مدى يمكن للمؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية تغيير الفكر التصميمى لدى الطلاب أثناء التنفيذ؟

فروض البحث:-

١- تفترض الباحثة أنه يمكن من خلال المؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية مجتمعه تغيير الفكر التصميمى لدى الطلاب أثناء التنفيذ.
٢- تفترض الباحثة أن التصميم المسبق يعد كدليل استرشادى يساعد الطلاب على تنظيم المعلومات البصرية وغير ملزم لهم حرفيا أثناء تنفيذهم للمشغولة النسجية.

أهداف البحث:-

١- يهدف البحث إلى تنظيم الإدراك البصرى لدى الطلاب وتمكينهم من الرؤية البصرية السليمة بناء على ما لديهم من معطيات يتمتع بها مجال النسيج اليدوى.

أهمية البحث:-

١- إلقاء الضوء وتوضيح أهمية المؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية أثناء التنفيذ مجتمعة فى تغيير إتجاه أو فكر التنظيم المسبق لدى الطلاب.
٢- يسهم البحث فى تشغيل آليات التخيل والتصوير الذهنى وإنشاء علاقات جديدة تبنى على الخبرات السابقة والتفكير ومتطلبات المواقف الجديدة، بحيث يتم تنظيمها فى صور وأشكال لم تكن موجودة لدى الطلاب سابقا وذلك أثناء تنفيذهم للمشغولة النسجية.

حدود البحث:-

حدود زمنية: تم تطبيق الدراسة فى الفصل الدراسى الأول ٢٠١٧/٢٠١٨م.

حدود مكانية: كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية جامعة طنطا

يقتصر البحث على طلاب الفرقة الأولى بكلية التربية النوعية جامعة طنطا.

أدوات البحث:-

١- خامات نسجية (خيوط زخرفية) ٢- نول البرواز

منهج البحث:-

يعتمد البحث فى الإطار النظرى على المنهج الوصفى وفى الإطار العملى على المنهج شبه التجريبى.

أولاً/ الإطار النظرى ويتضمن البحث ما يلى:

١- مفهوم ومعنى التصميم المسبق.
٢- آليات التخيل ودورها فى بناء الصورة الذهنية لدى طلاب الفنون وكيفية الاستفادة منها فى مجال النسيج اليدوى.
٣- الخامة ودورها كمؤثر داعم وأساسى للمشغولة النسجية.
٤- طرق التوليف النسجى.
٥- التراكيب النسجية – التقنية وأهميتها.

ثانياً/ الإطار العملى ويشتمل على التجربة الطلابية.

مصطلحات البحث:-

١- المؤثرات الداعمة:-

ويعرف معجم المعانى الجامع كلمة مؤثرات على أنها تأثير بشىء ما، أو أثر على شىء ما، أو ذو أثر فعال وقوى على شىء ما. (١)

داعمة: ويعرفها معجم الوسيط بأنها السند للشىء وأيضا ما يقويه ويثبته. (٢)

وتعرفها الباحثة تعريفا إجرائيا على أنها رؤى جديدة للمعطيات المُدركة والملموسة يتمتع بها مجال النسيج اليدوى من (خامات – تراكيب نسجية – تقنيات وأساليب) يمتزج بها الخيال وقدرة الطلاب على التخيل والتصور الذهنى والتغلب على معوقات التفكير الإبداعى من خلال صياغات جديدة أثناء التنفيذ.

٢- التصميم المُسبق:-

ويعرفه قاموس أكسفورد على أنه خطة تمت فى العقل لشىء ما بغرض تنفيذه. (٣)

وتعرفه الباحثة تعريفا إجرائيا على أنه تخطيطات لفكرة يمكن للطلاب السير على هديها كدليل إسترشادى، دون الالتزام أو التقيد بها حرفيا فيكون هناك قدر من المرونة فى التفكير يستدعى فيها الطلاب مخيلتهم وتصوراتهم الذهنية وخبراتهم السابقة لطرح تعديلات أو معالجة قصور ما أثناء التنفيذ.

---

(١) معجم المعانى الجامع – المعجم الوسيط
(٢) معجم الوسيط
(3) Harold, O: The Oxford Companion to Art, Clarendon. Oxford, 1970.

أولاً/ الإطار النظرى:-

التصميم المسبق وعلاقته بمجال النسيج اليدوي:-

قديما كانت كلمة تصميم تدل على الإسم وفى العصور الحديثة والمعاصرة تدل على الفعل كطريقة تفكير وآداء (١) والتصميم المُسبق للشىء يعنى معرفة بدايته وحدوده ونهايته والغرض منه فهو يعطى إحساس بالاطمئنان والثقة ويهدف إلى حماية المبتدىء من التداخلات الفكرية الغير هامة فى أثناء تصميم المشغولة النسجية والتى تؤدى إلى البعد عن الهدف والغاية المطلوبة.

فمن المفترض أن عملية التصميم تأخذ شكل دائرى متتابع للوصول إلى أفضل الحلول للمشكلات التى يقابلها المصمم حيث يقوم بتصور وتخيل المستقبل للشكل، أو للغرض المُراد تنفيذه، ويطرح أفكاره ويبرزها بطرق تساعده على معالجة المشكلات والقصور الذى يواجهه أثناء التنفيذ. ولكن ما نراه فى كليات التربية النوعية من قصور واضح لدى الطلاب فى تقليد ونقل التصميمات والالتزام بها حرفيا والخوف من التعديل أو التغيير يجعلنا نبحث فى هذا الأمر ونسلط الضوء على فكرة التخطيطات الأولية (التصميم المُسبق) بحيث ندرك أن تلك التخطيطات غير ملزمة كُلية ولكن هى الخطوة الأولى التى يمكن للطلاب من خلالها أن يتخيلوا وينظموا أفكارهم فى مجال النسيج اليدوى.

فهناك من الخامات المستخدمة والتراكيب وكذلك اسلوب الآداء ما يساعدهم على توصيل أفكارهم فى صورتها النهائية. وبما أن التصميم المُسبق هو أحد أركان العملية التعليمية كان علينا فى مجال النسيج اليدوى أن نركز عليه، ولكن دون نقل تصميمات أو تداولها من مجال لآخرويكون التركيز على الفكرة الكُلية والخطوط الأساسية بحيث تستخدم ما لدينا من مؤثرات داعمة ملموسة مع التركيز على دور التخيل والتصور الذهنى لتعديل وتغيير القصور ونقاط الضعف أثناء التنفيذ.

آليات التخيل ودورها فى بناء الصورة الذهنية وكيفية الاستفادة منها فى مجال النسيج اليدوى:-

قدرة الطلاب على التخيل:-

وهى عملية عقلية تقوم بربط خبرات الطلاب السابقة التى اكتسبها من خلال التفاعل مع كل ما يحيط بها فى بيئتهم الحياتية أو المؤسسات التعليمية، إذ يقوموا بتنظيم تلك الخبرات ويعيدوا ترتيبها بأشكال لم تكن موجودة لديهم سابقا وتعتمد عملية التخيل على ما يختزنه الطلاب فى الذاكرة وكيفية استرجاع هذه المعلومات وربطها بصيغ جديدة فى الحاضر وتمده إلى المستقبل.

ومن هنا يمكن وصف عملية التخيل على أنها إيجاد أشكال أو تصورات جديدة لمضامين قديمة يحملها الطلاب فى ذاكرتهم نتيجة لمرورهم بخبرات متراكمة أسست لهم قاعدة معرفية (٢) يتمكن من خلال استرجاعها وفق ما يتطلبه الموقف التعليمى الذى يتعرض له أن يبتكر أشياء غير مألوفة فى الواقـــع

---

(١) **محمود محمد محمد رمضان**: التصميمات المُسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المُجملة للزى، رسالة دكتوراه، ١٩٩٤م

(٢) **ماجد نافع الكنانى – نضال ناصر ديوان**: وظيفة التربية الفنية فى تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها فى تمثيل التفكير البصرى، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بحث منشور، ٢٠١٢م

وهذا ما يسمى (بالتصور الذهنى) وهناك فروق ملحوظة لدى الطلاب فى قدرتهم على التخيل من خلال اختلاف المخزون الثقافى لكل منهم ومميزات التصور الذهنى فى استحضار بعض الصور دون سواها من مخزون الذاكرة.

ولهذا فإن التخيل يلعب دورا هاما فى سلوك المصمم بصفة عامة فهو جزء من عمليات التفكير الإبداعى، فإذا ما إندفع المُصمم فى عمل من الأعمال لا يكون اعتماده فقط على ما يدركه فعلا فى مجاله الإدراكى الراهن والمحيط به بل يستند إلى ما يتصوره وما يراه، وما يتوقع ظهوره أو حدوثه. وهذا ما تؤكد عليه الباحثة فى بحثها الحالى وهو إزالة معوقات التفكير الإبداعى لدى الطلاب فى مجال النسيج اليدوى وتحفيز القدرة على التخيل بالإضافة إلى الوصول إلى الحالة الإدراكية الواعية حيث تمثلها العين وحاسة اللمس من خلال ما نحصل عليه من تصميم مُسبق وخامات وتراكيب نسجية وتقنيات وربط كل هذه المدركات سواء كانت حسية أو ملموسة بعضها البعض للحكم على التصميم المُسبق وتعديله وتغييره دون خوف أثناء التنفيذ من خلال الإحساس المباشر بالخامة وشكل التركيب النسجى واسلوب الآداء وتمثيل الصورة الفعلية.

ويعرف الإبداع على أنه هو القدرة على التفكير فى نسق مفتوح والقدرة على إعادة تشكيل العناصر برؤية جديدة مختلفة (1) ولكن دون معوقات لهذا التفكير.

معوقات التفكير الإبداعى فى مجال النسيج اليدوى:-

- الخوف من الفشل أو النقد.
- عدم الثقة بالنفس.
- الخوف من المجهول بالنسبة للتصميم ونهايته و(شكل المشغولة النسجية)
- الرغبة فى التقليد ومحاكاة النماذج السابقة

وتضيف لهم الباحثة عدم القدرة على الحكم على الأفكار. وهى تثمين الفكرة من حيث أهميتها أو نوعيتها ومهارة أن يتعلم الطلاب كيف يصدروا حكما موضوعيا سليما على أفكار تصميماتهم السابقة.

وقد رأت الباحثة أن تجمع للطلاب عدة مهارات مختلفة على أن تكون محصلتها فى النهاية تنمية القدرة على التخيل والتغلب على معوقات التفكير الإبداعى ومنها :-

١- مهارة التخطيط:-

وتمثل فى التخطيطات الأولية (التصميم المُسبق) للمشغولة النسجية الذى يدعم الطلاب ويشعرهم بالثقة بالنفس وعدم الخوف بحيث تمثل لديهم نقطة البداية ويستطيع من خلالها أن يفكر تفكيرا منظما وعندما يكون لديه دافع التغيير يتطلب منهم تحديد إيجابيات وسلبيات الفكرة. وهذا ما يسمى بتثمين الفكرة والحكم عليها كما ذكرنا سابقا، ويمكن له التعديل دون خوف وهذا ما تؤكد عليه الباحثة فى مجال النسيج اليدوى.

---

(١) **هند فؤاد اسحق**: مرجع سابق

٢- مهارة البحث عن حلول بديلة أثناء التنفيذ:-

وهى مهارة البحث عن أفكار جديدة أثناء تنفيذ المشغولة النسجية نتيجة ما لدينا من معطيات ثرية فى مجال النسيج اليدوى ومن خلال التخيل والإدراك الحسى لتلك المعطيات يمكن الوصول إلى أفكار جديدة مكتسبة للتصميم المسبق، ومن ثم فإن الرغبة لدى الطلاب فى التقليد ومحاكاة النماذج السابقة سوف تختفى تدريجيا.

الخامة كمؤثر داعم لتميز المشغولة النسجية:-

تعد الخامة من أهم العوامل المؤثرة فى مدى نجاح العمل الفنى بصفة عامة وفى مجال النسيج اليدوى بصفة خاصة، وهى المادة التى يمكن للفنان بواسطتها التعبير عن القيم التشكيلية المختلفة من خلال التراكيب النسجية والتقنية، ويعد الاختيار الأمثل للخامة نقطة البداية لحل الكثير من المشكلات المتعلقة ببناء وشكل المشغولة النسجية. كما أن التكوين الخاص لكل خامة يدل على الخصائص السطحية لها وكلما تفهمنا طبيعة ما نتعامل معه من خامات استطعنا تطويعها إلى خدمة ما أردناه من تعبير وأغراض تعمق الرؤية الفنية وتوسيع مدركات الفرد الحسية فى الكشف عن جماليات التشكيل للخيوط وكيفية صياغتها بطرق مختلفة.

ومن ثم رأت الباحثة أن استخدام الخيوط الزخرفية بأنواعها المختلفة تعد عاملا هاما لاستدعاء التخيل والتصور الذهنى الذى يوحى بالتشكيل الملائم للوصول إلى مهارة التنفيذ والآداء الفنى لدى الطلاب.

ويرجع الظهور الحقيقى للخيوط الزخرفية فى أوروبا آواخر القرن التاسع عشر وتنتج الخيوط الزخرفية بطرق متعددة، حيث يختلف شكل الخيط المُنتج حسب الطريقة التى تم الإنتاج بها. وقد صممت الخيوط الزخرفية لإحداث تأثيرات زخرفية على القماش أو سطح المشغولات النسجية عن طريق ما يلى:

- اختلاف نمر الخيوط المكونة للخيط الزخرفى.
- اختلاف نوع الخامة المستخدمة فى كل خيط.
- اختلاف اتجاه البرم من كل خيط والبرم النهائى لشكل الخيط المُنتج.
- اختلاف عدد البرمات فى البوصة لكل خيط النهائى المُنتج.
- اختلاف الشكل الزخرفى للخيط المُنتج. (١)

---

(١) **محمد مصطفى على مراد**: خيوط زخرفية بأساليب مستحدثة لاستخدامها فى منسوجات متنوعة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م

التركيب الهندسى للخيوط الزخرفية:-

تتكون الخيوط الزخرفية من مكونات ثلاثة:-

١- خيط الأساس (الأرضية) The ground or core
٢- خيط التأثيرات الزخرفى The fancy or effect
٣- خيط التثبيت (الرباط) The binder or tie

أنواع الخيوط الزخرفية:-

١- الخيوط المؤنسة
٢- الخيوط الحلزونية
٣- الخيوط اللولبية (المموجه)
٤- الخيوط الماسية
٥- الخيوط اللامركزية
٦- خيوط البوكليت
٧- الخيوط ذات العراوى
٨- الخيوط ذات البرمات العالية
٩- خيوط الشانيل
١٠- خيوط اليوتوتيه ذات ىالعقد
١١- الخيوط ذات العقد المستطيلة
١٢- الخيوط ذات تأثيرات السحاب
١٣- الخيوط ذات المناطق السميكة
١٤- الخيوط المشعلية
١٥- الخيوط البرعمية
١٦- الخيوط الحلقية
١٧- الخيوط الشريطية (١)

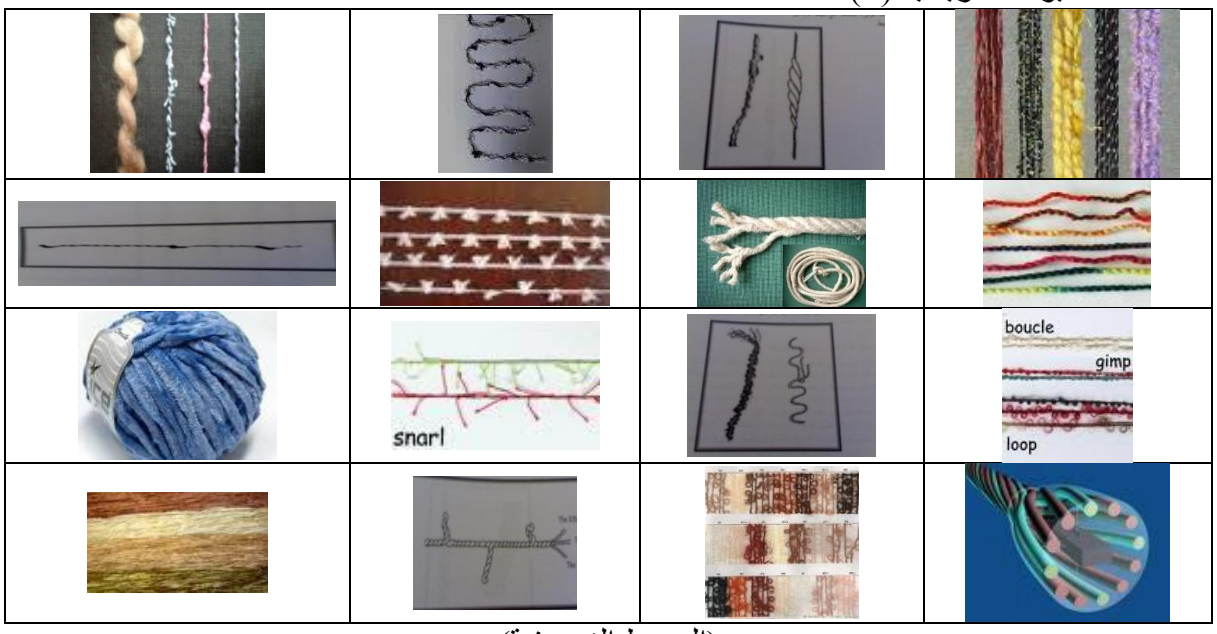

(الخيوط الزخرفية)

---

(١) **محمد السعيد درغام**: الاستفادة من القيم الجمالية للخيوط الزخرفية فى تطوير منتجات الكليم اليدوى، بحث منشور فى المؤتمر القومى الثالث، صالون التراث والصناعات التقليدية، القاهرة، ٢٠٠٨م

أساليب الآداء والتقنية:-

تعد التقنية وأسلوب الآداء جسم العمل الفنى وروحه حيث يمكن الوصول إلى تأثيرات تعبيرية وملمسية تجعلها تحقق الغرض المطلوب منها، حيث تتيح أساليب الآداء المتباينة حرية أوسع للتعبير عن إمكانات تشكيلية وزخرفية تعطى حلولا مستحدثة كمصدر لتحقيق القيم الفنية على سطح المشغولة النسجية فالجمع بين التقنيات وصياغتها التشكيلية والاستخدام الأمثل لإمكانات الخامة لما لها من مواصفات شكلية وتعبيرية تتيح الفرصة لتنفيذ مشغولات نسجية لها قدر من التميز فى الاختيار والآداء والتنفيذ.(١)

وقد استخدمت الباحثة أساليب زخرفية متعددة على سطح المشغولة النسجية منها:-

- اسلوب إلتفاف اللحمة حول فتل السداء.
- اللحمات الحرة.
- تجميع خيوط السداء فى حزم.
- تشييفات السداء واللحمة.

كما استخدمت الباحثة اسلوب الوبرة الملفوفة وفيها استخدمت فتلتين من السداء وإثنين من اللحمة أو أكثر وذلك حسب الحاجة لتكبير وتصغير قطر اللفة. ثم نضع فتل اللحمة حول فتل السداء مثل وضعية "عقدة جودس" بالضبط ثم نلف أو نبرم فتل اللحمة سويا حتى نحصل على شكل الدائرة المغلقة وتدخل خيوط اللحمة المتبقية بين فتلتى السداء. نقوم بعد ذلك بالتحبيس (نسيج سادة ١/١).

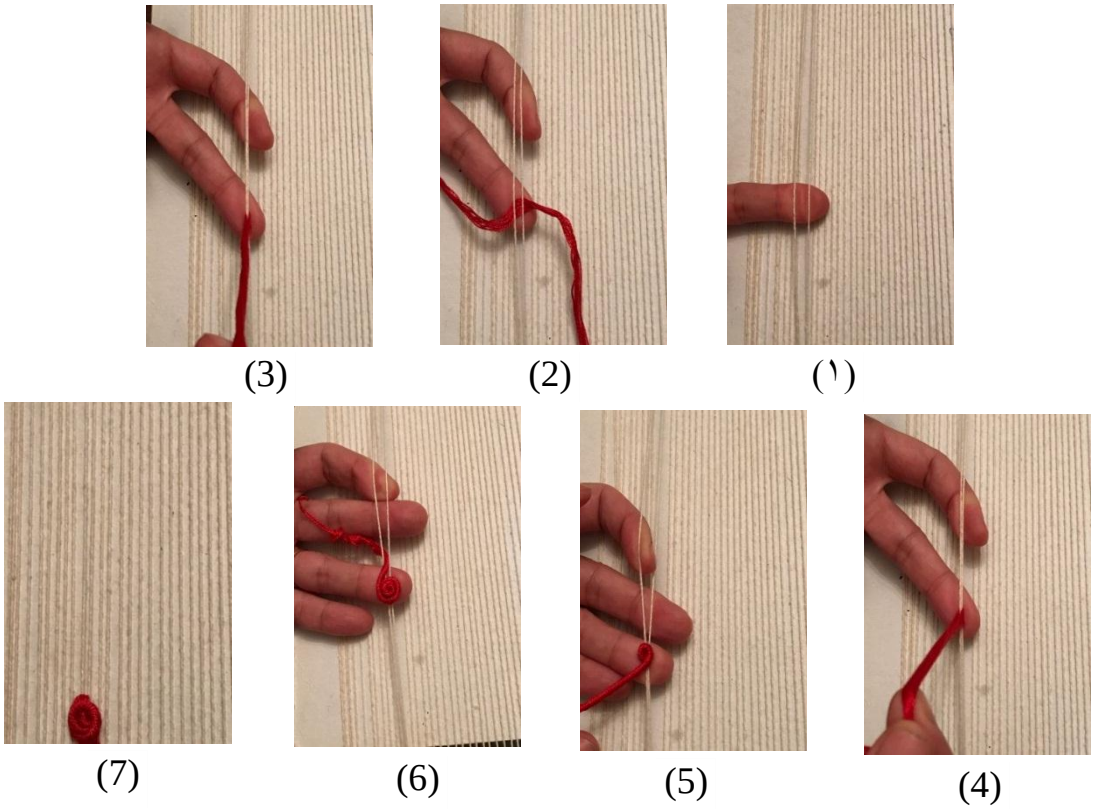

(١) **هند فؤاد اسحق** : مرجع سابق

التراكيب النسجية وأسلوب الآداء كمؤثر داعم للمشغولة:-

النسيج هو عملية بناء لمجموعات متوازنة من الخامات والتراكيب النسجية وأسلوب الآداء حيث تتعاشق وتذوب مع بعضها البعض بنسب مختلفة وتكرارات متعددة، ورغم بساطة الشكل والآداء إلا أن الباحثة ترى أنه يمكن ببعض الصياغات الفنية المتنوعة والقدرة على التخيل فى توزيع الألوان والخيوط والتركيب النسجى يمكن الحصول على تصميمات متنوعة وأفكار تثرى التصميم المُسبق والوقوف على سلبياته وتعديلها دون خف.

ويعد النسيج كيانا متكاملا بمفرداته وعناصره ومعطياته التى يصعب الفصل بينهم، حيث تتفاعل خواص الخامة بما تحتويه من قيم جمالية وفنية مع وسائل معالجتها وأساليب تشكيلها، مما يجعل المضمون الجمالى له قيمته الفنية، ويؤدى التغيير فى مفردات التصميم النسجى من (تراكيب نسجية – سمك الخيط ونوعه – اسلوب التنفيذ) إلى تغيير السمات العامة المميزة لفكرة تصميم المشغولة النسجية.

وقد ركزت الباحثة على أكثر من تركيب نسجى لإنشاء فكرة التوليف من خلالها حيث استخدمت ما يلى:-

١) النسيج السادة Plain Weaves:-

يعد من أهم وأبسط التراكيب وبعد دراسته يسهل معرفة باقى أنواع التراكيب الأخرى ويتم تكوينه بمرور الخيط الأفقى الأول أسفل الخيط الرأسى الأول (١) وهكذا كما نعرف جميعنا.

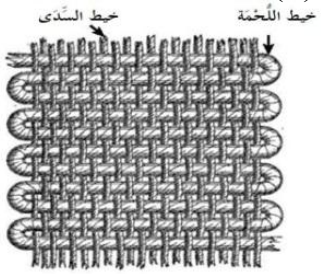

٢) النسيج المبردى Twill weaves :-

يمتاز هذا النوع بوجود خطوط مائلة ويتحقق هذا التركيب النسجى من خلال ثلاث خيوط من السداء ومثلهم من اللحمة على الأقل، وكما نعرف أن المبارد تعطى تأثير لخطوط مائلة على سطح المشغولة النسجية بزاوية (٤٥°).

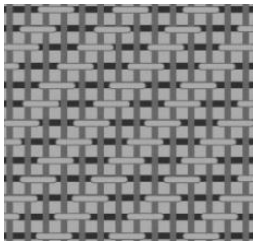

---

(١) **هند فؤاد اسحق**: مرجع سابق

٣) الهنى كم Honey Comb Weaves :-

ويتميز نسيج الهنى كم (Honey Comb Weaves) **بالخصائص التالية:**

- مظهر يشبه الشكل السداسى مثل خلية النحل لوجود نتوءات وتجاويف على سطحها.
- خط مفرد يتقاطع مع آخر مفرد أو خط مزدوج يتقاطع مع خط قطرى مزدوج.
- سداء ولحمات عائمة أكثر.
- سرعة امتصاص الرطوبة لوجود السداء واللحمات الحرة.
- مكون من رسومات بارزة كمظهر وملمس على سطح المشغولة النسجية.
- نسيج ذو وجهين به تأثير متشابه على كلا الجانبين. (1)

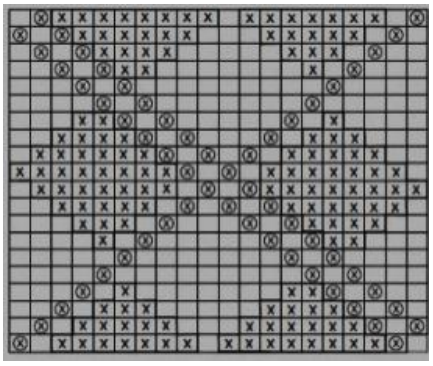

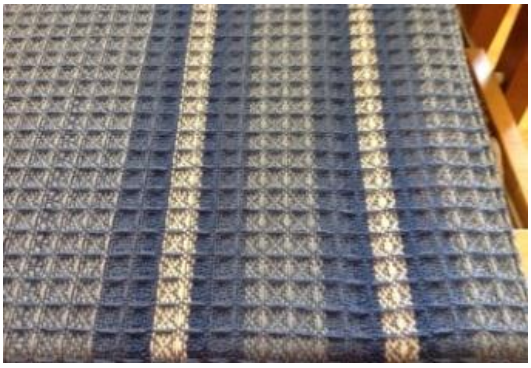

---

(1) Engr.Shah Alimuzzaman: Understanding Textiles for a merchandiser, CTex, ATI (U.K.)

طرق التوليف النسجى:-

وقد استخدمت الباحثة فى تطبيق تجربتها العملية مع الطلاب نوعان من التوليف:

١) توليف بأسلوب الزخرفة النسجية:-

وهو اسلوب يعتمد على الاستفادة المباشرة من تأثير جماليات التراكيب النسجية وتنوعها وكيفية التوليف بينها لتحقيق قيم فنية وجمالية نتيجة التشكيلات من خلال التقنيات وآدائها وتوزيعها برؤى جديدة تحقق مظهر سطحى متميز للمشغولة النسجية.

٢) توليف نسجى بأنواع الخيوط النسجية:-

يعد هذا النوع من التوليف لغة حوار للتعبير النسجى لتحقيق قيم فنية للون والضوء وكذلك الفراغ وإظهار المستويات والملامس (١) وينقسم هذا النوع إلى أربعة توليفات أساسية وهى :-

- توليف نسجى باستخدام خيوط مختلفة السمك فى النسيج الواحد.
- توليف نسجى باستخدام خيوط مختلفة الألوان فى النسيج الواحد.
- توليف نسجى باستخدام خيوط مختلفة الأنواع فى النسيج الواحد مثل الخيوط الزخرفية على اختلاف أشكالها – خيوط صوف عادية.
- توليف نسجى باستخدام خيوط مختلفة فى السمك واللون والنوع معا.

وقد اعتمدت الباحثة فى الجانب التطبيقى على اختيار اسلوب التوليف بإسلوب الزخرفة النسجية مع الاستفادة من أنواع التوليفات النسجية الأربعة.

---

(١) **هند فؤاد اسحق**: مرجع سابق

ثانيا/ الإطار العملى:- تعليق عام على النتائج:-

لاحظت الباحثة أثناء إجراء التجربة والتنفيذ أن:-

- التصميم المُسبق أعطى للطلاب ثقة بالنفس وعدم الخوف من الفشل.
- استطاع الطلاب الحكم على أفكارهم أثناء التنفيذ وتقييمها وتحسين السلبى منها.
- تحسين وتنشيط القدرة على حل المشكلات أثناء التنفيذ والبحث عن بدائل واحتمالات من خلال التخيل والمدركات الحسية الملموسة لدينا من خامات وتراكيب نسجية وتقنيات.
- لاحظت الباحثة أنه لم يعد لدى الطلاب الرغبة فى التقليد أو التنفيذ الحرفى للتصميم المُسبق وإنما نتيجة إحساسه بالخامة مثلا وتخيله لوضعها فى هذا المكان وهل هذه المساحة مناسبة لها أم لا؟ وأى من التراكيب النسجية يستخدم؟ كل هذه التساؤلات أدت إلى حراك داخل الطلاب وتنشيط مهارة التفكير من خلال ما لديهم من حوافز تحقق حالة الارتياح لديهم والثقة والبعد عن التوتر وهذا ما كانت تهدف إليه الباحثة.
- استخدام الطلاب طرق التوليف السابق ذكرها لتحقيق سلامة وتميز المظهر السطحى للمشغولة النسجية.
- اشتراك كل الطلاب فيما يلى:-

- مساحة العمل (المشغولة النسجية) ٥٠X ٧٠ سم مستطيلة الشكل.
- خامة السداء خيوط صيادى ٢٠/١٦ غير ملونة.
- لحمات الشكل والأرضية خيوط صوف بتخانات مختلفة – أنواع من الخيوط الزخرفية.

عرض مجموعة من أعمال الطلاب وتحليلها من خلال المحاور الآتية التى حققت فروض البحث:-

- المؤثرات الداعمة مجتمعة وأثرها على تذليل معوقات التفكير الإبداعى.
- مدى تأثير الطلاب بالتصميم المُسبق.
- تنظيم الإدراك والواقع البصرى من خلال الخبرات والمعطيات المتاحة لهم.

وقد رأت الباحثة أن تؤكد فى بحثها مع الطلاب عن إكتشاف نُظم جديدة كحلول تشكيلية للتصميم المُسبق تجمع ما بين زاويتى الروية الأفقية والرأسية يستفيد منها الطالب فى إدراك العلاقات الكلية والجزئية للتصميم المُسبق وكيفية تخيل واقع أو شكل أو نمط جديد أثناء التنفيذ يبنى على ما لدينا من خبرات ومعطيات مدركة.

لذا نفذت الباحثة منهجية جديدة مع الطلاب لتصميم المشغولة النسجية تبنى على الملاحظةمن خلال ما أسمته بالمؤثرات الداعمة التى تعمل على تذليل معوقات التفكير الإبداعى وذلك لتحسين الآداء والحصول على منتج جديد. ونخلص إلى ما يلى:-

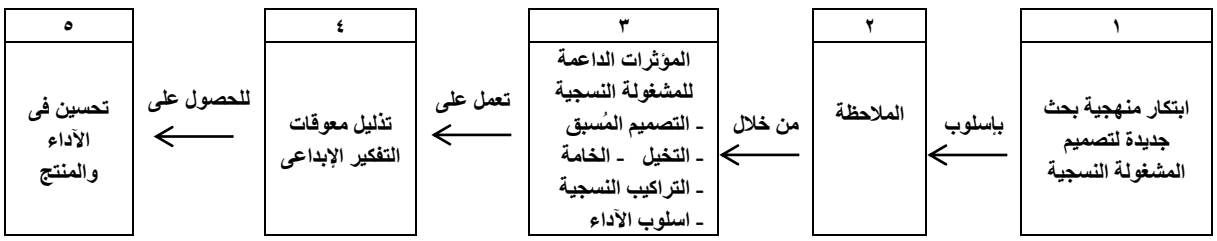

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0280)

المشغولة الأولى:-

الجانب التطبيقى:-

اتخذت الطالبة أثناء التنفيذ من التصميم المُسبق خريطة استرشادية تشعرها بالهدوء والاستقرار حتى تستطيع التبديل والتغيير عن طريق التخيل ولكن بواقع الإدراك البصرى لديها مما هو موجود فعلا من خامات وتقنيات.

لذا نجد أنها:-

- احتفظت إلى حد ما بمركز أو ببؤرة التصميم.
- ألغت الحدود الداخلية (التواصل) بين مساحات التصميم.
- غيرت فى شكل هيئة التصميم الخارجية.
- تميزت باستخدام مجموعة لونية متميزة بشدتها وتوازنها فى نفس الوقت.
- أثرت المشغولة النسجية بمجموعة من الملامس الناتجة عن تأثيرات ضم السداء فى حزم وتأثير زخرفى على سطح المشغولة وهو الوبرة الملفوفة.

المشغولة الثانية:-

الجانب التطبيقى:-

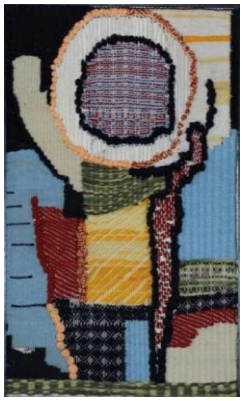

- احتفظت الطالبة بنسبة كبيرة من شكل التقسيم الداخلى لمساحات التصميم ولكنها غيرت فكرته بحيث كان فى التصميم المُسبق تقسيمات شبه هندسية لا تمثل دلالة فى الواقع.
- نجد أنها حولتها إلى أشكال تجريدية توحى بدلالات مختلفة للمشاهد فى الواقع، فمنهم من يراها هيئة إمرأة مثلا. وهذا ما كان تقصده الباحثة من إتجاه الطلاب إلى تشغيل آليات التخيل والاستفادة من التصميم المُسبق دون الالتزام الحرفى، وخاصة إذا كان منقول أو مقلد وإنما لتوسيع الأفق لديهم مع الإحساس بالخامة والتراكيب النسجية وأسلوب التنفيذ.
- استخدمت الطالبة مجموعة لونية متوافقة متزنة فى توزيعها.
- استخدمت الطالبة مجموعة من التأثيرات السطحية (الوبرة الملفوفة – الفراغ الحقيقى – ترك السداء بدون شغل – ضم السداء فى حزم).
- استخدمت التراكيب النسجية (نسيج سادة – مبارد – هنى كم) وقد ولفت بينها بشكل مميز جدا.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0280)

المشغولة الثالثة:-

الجانب التطبيقى:-

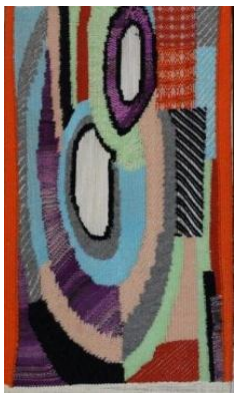

- استغلت الطالبة المحاور الأساسية وخاصة الرأسية من التصميم المُسبق وحولتها إلى شبه دائرية (بيضاوية الشكل).
- بعدت الطالبة عن شكل وتقسيم المساحات الداخلية للتصميم المُسبق أثناء التنفيذ.
- تميزت المشغولة النسجية بمجموعة من الألوان المُشرقة، وقامت بتوزيعها بشكل مميز جداً.
- استخدمت الطالبة اسلوب التوليف لمجموعة من التراكيب النسجية (المبارد – الهنى كم – النسيج السادة).
- اتسمت هذه المشغولة باتساق علاقتها البنائية والإنشائية أثناء التنفيذ على الرغم من بساطة تصميمها.

المشغولة الرابعة:-

الجانب التطبيقى:-

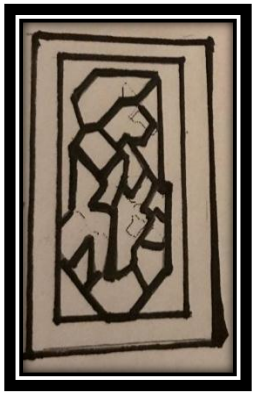

- احتفظت الطالبة إلى حد كبير بهيئة التصميم المُسبق الخارجية.
- اعتمدت الطالبة فى تصميمها المُسبق وأثناء التنفيذ على قانون الإغلاق.
- الإحساس بشكل الخطوط أثناء التنفيذ أكثر من المساحات لثقلها.
- ترك الفراغ (السداء دون شغل) التى بين الخطوط أعطت الكثير من الترابط، والجماليات التى ميزت وأثرت المشغولة النسجية.
- بنت الطالبة فكرتها أثناء التنفيذ على تخيل الخطوط التى تحدد شكل وهيئة المساحات فى التصميم المُسبق.

المشغولة الخامسة:-

الجانب التطبيقى:-

- أكدت الطالبة أثناء التنفيذ على شكل المحاور الرأسية، حيث جسدت المساحات والأشكال إلى واقع له دلالة (كما نرى جزء من طبيعة صامتة).
- ركزت على الشكل والمضمون (المعنى) دون إنفصال.
- تخيلت الطالبة أن يكون هناك شكل يعبر عن المركز بالنسبة للتصميم وكذلك أرضية تميزت بالكثير من التراكيب النسجية وتأثير الملامس المختلفة الناتجة من ضم السداء فى حزم والفراغ.
- أكدت الطالبة على فكرة التجانس بين أشكال وعناصر التصميم أثناء التنفيذ.
- استخدمت الطالبة مجموعة لونية تساعدها على إظهار الشكل الذى تخيلته.

المشغولة السادسة:-

الجانب التطبيقى:-

- احتفظت الطالبة إلى حد كبير بهيئة التصميم المُسبق.
- أكدت على قانون التماسك بين أجزاء التصميم من خلال الإتصال البنائى للوحدات والمساحات.
- احتوت المشغولة على تأثيرات وملامس وفراغات ومجموعات لونية لافتة للنظر.
- اعتمدت على تأثير النسيج المرسم فى تحديد هيئة شكل المساحات أثناء التنفيذ.

المشغولة السابعة:-

الجانب التطبيقى:-

- اعتمد التصميم المُسبق للطالبة على فكرة توالد المساحات وقاونون التماس والاستمرارية.
- إلا أنها أثناء التنفيذ استفادت مما يلى:-
- المحاور الأفقية والاتجاهات المائلة.
- المساحات المتجاورة وليست المتماسة.
- اكدت على فكرة توالد المساحات وتنوعها وجميعها عوامل تميزت بالقدرة على الترابط والاحساس بالوحدة الكلية.
- أكدت الطالبة على تأثير الملامس المختلفة من خلال الخيوط الزخرفية – الفراغ – تأثيرات مختلفة على سطح المشغولة.
- تميزت تلك المشغولة بالحركة والسكون والاستقرار فى آن واحد. وقد تحقق ذلك من خلال التناغم فى حجم المساحة الهندسية والحركة الواضحة فى وضعية المساحات وتنوعها مع أرضية غالبيتها بتركيب نسجى واحد (الهنى كم) مما يعطى احساس بالاستقرار والثبات.

وقد أكدت الباحثة من البداية على أهمية المؤثرات الداعمة للمشغولة النسجية أثناء التنفيذ فكما نرى أن كل من التخيل – الخامة – التركيب النسجى – التقنية أو أسلوب الآداء قد لعبوا دورا هاما فى كل المشغولات النسجية التى قام الطلاب بتنفيذها من خلال وجود تصميم مُسبق يعطى إحساس وشعور بالأمان، لتذليل معوقات الفكر المبدع.

المشغولة الثامنة:-

الجانب التطبيقى:-

- اختلفت هذه المشغولة المُنفذة عن شكل التصميم المُسبق حيث كان هناك تغير ملحوظ دون خوف.
- اعتمدت الطالبة واستفادت من التصميم المُسبق بالاتجاهات الأفقية المائلة، إلا أنها أثناء التنفيذ وزعت الأشكال بشكل متوازن معتمدة على تخيلها وبما لديها من مؤثرات داعمة للمشغولة النسجية.
- اعتمدت الطالبة على نوع واحد من الخيوط الزخرفية.
- تميزت هذه المشغولة بعمق الفكرة وثراء فى التخيل أثناء التنفيذ، ومهارة الآداء الملحوظة.
- اشتملت تلك المشغولة على مجموعة من التوليفات المختلفة – ألوان متسقة مع فكرة توزيع المساحات.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0280)

المشغولة التاسعة:-

الجانب التطبيقى:-

- اعتمدت فكرة التصميم المسبق على اتجاهات المفروكة غير المنتظمة حيث الإتجاهات المائلة، وقانون الاستمرارية.
- أثناء التنفيذ غيرت الطالبة وكانت المفروكة المنتظمة حيث أكدت على فكرة وجود مركز يعطى إحساس بالاستقرار تمثل فى شكل المستطيل ثم بدأت بتجزئته، وقد اعتمدت على قانون الإغلاق للمساحات أثناء التنفيذ.
- أكدت الطالبة على الخطوط الرئيسية سواء رأسية أو أفقية.
- استخدمت ما لديها من خيوط زخرفية – وتراكيب نسجية وفراغ وتأثيرت ملمسية متنوعة على سطح المشغولة النسجية.

المشغولة العاشرة:-

الجانب التطبيقى:-

- اعتمد التصميم المُسبق على فكرة المفروكة غير المنتظمة أيضا التى نتج عن محاورها الرئيسة مركز أو بؤرة للتصميم.
- لم تتأثر الطالبة بشكل ملحوظ بالتصميم المُسبق فى تقسيم المساحات إلا أنها احتفظت بفكرة البؤرة أو مركز التصميم.
- قامت الطالبة بتوزيع المساحات أثناء التنفيذ حسب خبراتها السابقة وتخيلها وما لديها من إمكانيات متاحة للتنفيذ.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0280)

المشغولة الحادية عشر:-

الجانب التطبيقى:-

- اعتمدت فكرة التصميم المُسبق على تقسيم المساحات بشكل بنائى مُبسط اعتمد على الاتجاهات الأفقية.
- أثناء التنفيذ غيرت الطالبة فكرة الاتجاهات الأفقية بالمائلة حيث تمتع التصميم المُسبق بالاستقرار والثبات بالمقارنة بالحركة الإيهامية الواضحة والتى ميزت التصميم أثناء التنفيذ.
- أكدت الطالبة على قانون التماسك والترابط بين أجزاء التصميم من خلال الإتصال البنائى للوحدات والمساحات أثناء التنفيذ.
- أكدت الطالبة على فكرة الاستفادة المجمعة من المؤثرات الداعمة حيث استدعت خبراتها السابقة وما لديها من امكانيات تميز بها مجال النسيج اليدوى لتكون داعما لتذليل معوقات التفكير الإبداعى التى تهدف إليه الباحثة.

المشغولة الثانية عشر:-

الجانب التطبيقى:-

- حولت الطالبة التصميم المُسبق من تصميمات ومساحات عضوية ليست لها دلالة فى الواقع إلى رموز وأشكال تعطى أشكال لها دلالة واقعية تشبه المنظر الطبيعى.
- احتفظت الطالبة واستفادت بالاتجاه الأفقى الذى ميز تصميمها المُسبق.
- أكدت على فكرة الأشكال العضوية أثناء التنفيذ، وقد ساعدها على ذلك ملمس وشكل الخيوط الزخرفية.
- تميزت هذه المشغولة بأن السداء رأسية إلا أن الطالبة قامت بتنفيذ مشغولتها بشكل أفقى مما أثرى سطح المشغولة بأكثر من اتجاه.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0280)

المشغولة الثالثة عشر:-

الجانب التطبيقى:-

- استفادت الطالبة من الهيئة الخارجية للتصميم المُسبق بنسبة تعطى مرونة لتغيير الأشكال والمساحات.
- ركزت الطالبة على تحويل الأشكال والمساحات التى ليس لها دلالة واقعية فى التصميم المُسبق إلى أشكال لها دلالة فى الواقع للمشغولة النسجية أثناء التنفيذ.
- اعتمدت الطالبة على ما لديها من خامات وتراكيب نسجية ومظهر سطحى لإثراء السطح الملمسى للمشغولة.
- اعتمدت المشغولة النسجية على مركز أو بؤرة ركزت عليها الطالبة بواسطة الفراغ الفعلى أو الحقيقى الذى ميزها.
- استخدمت مجموعة لونية متوافقة كما وزعتها توزيعا متوازنا.

التوصيات:-

توصى الباحثة بما يلى:-

- تحفيز الطلاب وتشجيعهم على أسلوب التفكير المنظم.
- الربط بين الفكر والآداء معا حتى لا يتحول آداء الطلاب إلى آداء حرفيا فقط.
- تحريك وتنشيط آليات التخيل.
- التأكيد على أهمية تحفيز الصور الذهنية كجزء من مخيلة الطلاب ودورها فى بناء الأعمال الفنية بصفة عامة والمشغولات النسجية بصفة خاصة.
- العمل على تذليل كل معوقات التفكير الإبداعى.

المراجع

(١)**ماجد نافع الكنانى – نضال ناصر ديوان**: وظيفة التربية الفنية فى تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية لدى المتعلم وإسهامها فى تمثيل التفكير البصرى، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بحث منشور، ٢٠١٢م

(٢)**محمد السعيد درغام**: الاستفادة من القيم الجمالية للخيوط الزخرفية فى تطوير منتجات الكليم اليدوى، بحث منشور فى المؤتمر القومى الثالث، صالون التراث والصناعات التقليدية، القاهرة، ٢٠٠٨م

(٣)**محمد مصطفى على مراد**: خيوط زخرفية بأساليب مستحدثة لاستخدامها فى منسوجات متنوعة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م

(٤)**محمود محمد محمد رمضان**: التصميمات المُسبقة كمدخل للمعالجات التشكيلية المستحدثة للمشغولة الفنية المُجملة للزى، رسالة دكتوراه، ١٩٩٤م

(٥)**هند فؤاد إسحق**: فكر وفن النسيج اليدوى الحديث، ط ١ ، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧م

(٦)معجم المعانى الجامع

(٧)معجم الوسيط

(8) **Engr.Shah Alimuzzaman**: Understanding Textiles for a merchandiser, CTex, ATI (U.K.)

(9) **Harold**, O: The Oxford Companion to Art, Clarendon. Oxford, 1970.